على الاكمل قوله بركعتين ليس بقيد كما سيأتي وتكون الصلاة قبل الدعا قاله ابن ابي جمرة والحكمة في ذلك ان المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا والاخرة يحتاج الى فتح باب الملك ولا شيء لذلك انجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله تعالى والثناء عليه والافتقار اليه قالا وحالا قوله ثم يقول اي بعد الصلاة اوفي اثنائها في سجود الركعة الاخيرة او بعد التشهد فان انشرح صدره لشيء من اول مرة فعلا او تركا فذاك والا كرر الصلاة والدعا او الدعا فقط الى سبع مرات حتى ينشرح صدره فان لم ينشرح ووقع منه شيء كان ذلك هو الخير في الواقع ببركة الاستخارة والمراد انشراح خالص هوى النفس وميلها المصحوب بغرض ظاهر او باطن يحمله على ذلك ويزينه للقلب حتى يكون سببا لميله قوله استخيرك اي اطلب منك بيان خير الامرين والبا للملابسة اي حال كون الخير ملتبسا بعلمك له انه خير اي ان خيريته بحسب علمك لا بحسب علمي فاني قد اعلم انه خير وهو شر في علمك او حال كوني ملتبسا بعلمك اي نورك القلبي الذي تهيئه لي فادرك به خيريته وعلى هذا فيكون المطلوب حصول النور المذكور ايضا واما للسببية اي ان وصفه بالخيرية بسبب علمك خيريته لا بسبب علمي فقد يوصف بالخيرية بسبب علمي وهو متصف بالشرية بسبب علمك انه كذلك والمعنى ان ادراكي خيريته بسبب علمك الذي تهيئه لي على ما مر واما للاستعانة اي اطلب منك بيان خير الامرين مستعينا على ادراك خيرهما بعلمك الذي تهيئه اياي واما للقسم اي اطلب منك ما ذكر واقسم عليك بعلمك ان تتيح لي خيرهما قوله واستقدرك اي اطلب منك القدرة على هذا الامر بسبب انك القادر الحقيقي ويحتمل انها للقسم لاستعطاف والمتذلل كما في رب بما انعمت علي وانها للاستعانة اي اطلب منك ان تقدرني على هذا الامر حال كوني مستعينا بقدرتك التي تهبها لي اي ملاحظا ان القدرة عليه منك لامني ولا يخفى ما في هذا من التكلف قوله واسيلك الخ مفعوله محذوف اي واسيلك ما ذكر من بيان خير الامرين والقدرة على هذا الامر حال كونهما من فضلك اي من الامور المتفضل بها لا الواجبة عليك وقوله فانك تقدر

تعليل

تعليل لقوله بعلمك وبقدرتك على اللف والنشر المخوش وحذف متعلق الفعلين لافادة العموم اي على كل شيء ممكن تعلقت به ارادتك وبكل شيء ولو مستحيلا كما هو مقدر في علم الكلام قوله علام الغيوب اي الامور الغائبة عنا وصيغة المبالغة بالنظر لكثرة متعلقات العلم وان كان موصوفة واحدة قوله ان كنت تعلم الاتيان بصيغة الشك يوهم نسبة الجهل له تعالى لاقتضا التردد في كونه عالما وذلك لا يجوز واجيب بان الشك انما هو في كون العلم متعلقا بالخير او الشر والمعنى ان كان في علمك ان هذا الامر خير الخ فالشك في تعلق العلم بالخيرية او الشرية لا في اصل العلم وقيل ان بعض اذكا في قوله تعالى وخافوني ان كنتم مومنين واورد عليه ان الاصل ان لا يكون الحرف بمعنى الاسم ولانها لو كانت بمعناها لكانت ظرفا مجعولة لاقدر وقرينه بالفا مانع من ذلك لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها الابعد اما وقد يجاب بان الفا زائدة فلا تمنع من العمل وقيل ان المقصود من ذلك تفويض الامر له تعالى قوله هذا الامر ليس المراد انه ياتي بذلك بل يسمي حاجته كالبيع والشرا والزواج فيسمي الزوجة ولا تبطل بذلك صلاته لانه دعا قوله ومعاشي قال في القاموس العيش الحياة عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشوشة والطعام وما يعاش به والخبز والعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة وما تعاش به او فيه او المقصود منه فالمعاش اعم الحياة واما ما يعاش به قوله وعاقبة امري اي اخري وقوله او قال الخ شك من الراوي وهو جايز فالضمير له وينبغي الجمع بين الروايتين احتياطا وكذا في كل ذكر جاء في بعض الفاظه شك من الراوي يسن الجمع بينها كلها ليتحقق الاتيان بالوارد افاده الشعبري قوله واجله بعد الهمزة مقابل العاجل والمراد بما مر وعاجل الامر يشمل الدين والمعاش قوله فاقدره لي اعترض بانهم ذكروا ان من الدعا المحرم الدعا المرتب على استيناف المشيئة اي المقتضي لاستينافها كما قدرنا في الخير لان ذلك يفيد ان لا قضا وان الامر بخلافه ويجمع ان الدعا بوضع التقوين

اقضي